
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

والي الحجاز عثمان نوري باشا

١٢٩٩هـ/١٨٨٢م - ١٣٠٩هـ/١٨٩١م

وإصلاحاته في مكة المكرمة

(دراسة تاريخية حضارية)

إعــداد

الدكتورة

سحر بنت علي محمد دعدع

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

مقدمة

الحمد لله الذي تواترت نعماؤه ، واستفاضت آلاؤه ، والصلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين محمّد ﷺ ، الذي جدد الله به رسالة السماء ، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء ، ونشر بدعوته آيات الهداية ، وأتم به مكارم الأخلاق، وعلى وآله الطيّبين الطاهرين ، صلاة موصولة ، لا مقطوعة ، إلى يوم الدين.

أما بعد :

مكة المكرمة، أحب بلاد الله إليه ، وأحبها إلى رسوله ، فهي قبلة المسلمين ، ومهوى أفئدتهم ، ومأوى حجيجهم، ومجمع وفودهم ، وملتقى جموعهم، حرَّمها الله تعظيماً وإجلالاً يوم خلق السموات والأرض ، بها الكعبة أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦].

ولقد أدت مكة المكرمة دوراً أساسياً مهماً على مر العصور والأزمان ، وقد نوه القرآن الكريم بذكره لهذا الدور الفعال، حيث بيت الله الحرام، والكعبة، التي قال الله عنها : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٩٧] .

وهذا ما جعل مكة المكرمة منذ القدم محط أنظار الناس، ومهوى الأفئدة، ومستقر القلوب، ولعلها دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] ، ثم أتبع ذلك بدعوة أخرى أوسع وأعم للخير حيث قال تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧].

وقال الرسول محمد ﷺ عنها : "والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك لما خرجت ".

ومفخرة مكة المكرمة أنها مهبط الوحي . حيث أصبحت بعد الإسلام بوابة الثقافة المشرعة لكل العالم ، فمنذ بزوغ فجر الإسلام في غار حراء و مع نزول أول آية - على نبي البشرية محمد بن عبدالله ﷺ في قوله تعالى(اقرأ) أشرقت شمس العلم ترسل شعاعها وهي زاخرة بالإنسانية والعدالة والرحمة تنقذ البشرية وتعمر الحضارات فتشرق منها القلوب والعقول.

ولقد احتفظَت مكة المكرمة بوضعٍ حضاريٍّ رفيعٍ انعكسَ على مظاهرِ الحياةِ الاجتماعيةِ الراقيةِ ، والأعمالِ الأدبيةِ والفنيةِ ، وفنِّ العِمارةِ ، والتنوعِ الثقافيِّ .

لقد حَظي تاريخُ مكة المكرمة بنصيبٍ وافرٍ منَ الدراساتِ العربيةِ ، لما لها من مكانةٍ دينيةٍ مقدسةٍ، وسياسيةٍ وثقافيةٍ، باعتبارها مِنطقةً مهمةً في العالَمِ الإسلاميِّ، لذلك حرصْتُ على الحديثِ عن والي الحجاز عثمان نوري باشا ، والتعرفِ على حياتِه الشخصيةِ ، وكذلك التعرفِ على ما قامُ به من إصلاحاتٍ معمارية في المِنطقة .

وفي الختام أتمنى أن أكونَ قد وفِّقتُ في تقديمِ ماَ يليق بهذا الموضوع، وأن أكونَ قد أسهمت في تقديم العلم النافع والقَيِّم للباحثين والباحثاتِ في تاريخ ولاةِ الحجاز .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عثمان نوري باشا:

اسمه أحمد شكري بيك، ابن أمير آلاي[1] ولد عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، وتخرج من مدرسة الحربية سنة١٢٧٩هـ/١٨٦٢م برتبة يوزباشى[2]، وفي عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م أصبح بكباشي[3]، وفي عام١٢٩٢هـ/١٨٧٥م أصبح قائمقام[4]، وفي عام١٢٩٤هـ/١٨٧٧م أصبح أمير آلاي للمشاة، وفي عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م أصبح لواء الرديف[5] وقائد الحجاز برتبة فريق، وفي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م أسند إليه ولاية الحجاز بالإضافة إلى وظيفته السابقة. وفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م أصبح مشيرا، وفي عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م أصبح واليا لحلب، وفي عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م أصبح واليا لليمن، ثم استقال من ولاية اليمن، وفي العام نفسه ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م أصبح واليا لسورية (ولاية دمشق)، وفي عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م أصبح والياً للحجاز للمرة الثانية، وفي عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م أصبح والياً لحلب مرة ثانية، وفي عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م وأصبح والياً لسوريه للمرة الثانية، وفي عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م انفصل من الوظيفة. وتوفي في رمضان عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ودفن في قروجة – مقابر – أحمد باستانبول.

لقد قام الوالي عثمان نوري باشا الذي تولى ولاية الحجاز في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م ١٣٠٩هـ/١٨٩١م بإنشاء العديد من المعالم الأثرية والتاريخية بمكة المكرمة، ويعد عثمان نوري باشا من الولاة الذين تركوا بصمات واضحة في كل ولاية تولى أمرها، والتي جعلته في مصاف الولاة الكبار، فقد كان نجاحه في ولاية الحجاز مكان ثقة السلطان عبد الحميد الثانى.

وقد تضمن برنامج الوالي عثمان باشا نوري الاصلاحي في مكة المكرمة النواحي التالية :

أولاً : اصلاحاته في المسجد الحرام :

كان في الطرف الشرقي من الكعبة المشرفة، ناحية باب بئر زمزم، قبتان وهما قبة السقاية، وقبة الفراشين، كل واحده منهما تشغل مساحة ستة أمتار مربعة، وفي عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م تم تحويل قبة الفراشين إلى مكتبة عرفت باسم المكتبة المجيدية، والأخرى – قبة السقاية – إلى دار توقيت، ولما كنت هاتان القبتان تشغلان مساحة كبيرة من الحرم الشريف، فتحرمان آلاف المصلين عند باب علي وباب عباس، من رؤية الكعبة المشرفة. كما كان ماء السيل يُتلف الكتب القيمة الموجودة بالمكتبة. ففي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م صدرت فتوى بضرورة هدم القبتين المذكورتين، فصدر الأمر السامي بهدمهما من قبل السلطات إلى عثمان نوري باشا والي الحجاز، فقام بنقل

المكتبة - مكتبة المسجد الحرام - إلى المدارس السليمانية ، وبنى دار التوقيت بجانب منارة باب علي والتي عُرفت بموقت خانه ووضعت فيها الساعات الموقوفة لمواقيت المسجد الحرام ، ثم قام بهدمهما - القبتان - وفرش مكانهما بالرمال ، فتوسعت ساحة الحرم الشريف ، وصار لا مانع لرؤية البيت لمن يكون بالرواق الشرقي من ناحية باب العباس ، وباب علي.

وفي عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م صدر الأمر السلطاني للوالي عثمان نوري بترميم أعمدة الرخام الستة الواقعة ناحية المدرسة الداودية، فقام بترميمها على أكمل وجه . كما قام بتجديد بعض القباب الواقعة أمام باب علي ، وإصلاح كل الأرصفة التي تحت القباب.

كما صدر الأمر السلطاني في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م إلى عثمان نوري باشا بنقل المقام الحنبلي من مكانه في مواجهة الحجر الأسود ، ووضعه بجانب المقام الحنفي، وترميم ما يلزم ترميمه في المسجد الحرام ، وطلاء وتزيين الأماكن التي أسفل القباب.

وفي سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٤م جاء عثمان نوري باشا بساعتين كبيرتين ، يبلغ طول الواحدة منهما نحو مترين ، ووضعهما مع الساعات المنقولة من القبة.

ثانياً : الأماكن الأثرية في مكة المكرمة

بموجب أمر سلطاني صادر إلى عثمان نوري باشا عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م ، تم تجديد منزل السيدة أمنة بنت وهب، والدة الرسول محمد ﷺ ، وزخرفته وطلاؤه بالطلاء الفخم الذي يليق به، وتغطية نوافذه بستائر فخمة من الديباج الأخضر. كما قام عثمان نوري باشا بتنفيذ الأمر الصادر إليه بترميم بيوت أمراء المؤمنين ، أبوبكر الصديق ﵁، وعمر بن الخطاب ﵁ ،وعثمان بن عفان ﵁ ، وعلي بن أبي طالب ﵁، ودار السيدة خديجة بنت خويلد، ودار فاطمة الزهراء، ودار حمزة بن عبد المطلب ﵁، والعباس بن عبد المطلب ﵁، ودار أم هاني، ودار أبي سفيان.

كما قام بإصلاح الطريق المؤدي إلى غار ثور في جبل ثور وجعله على هيئة سلالم.

ثالثاً : قنوات المياه العذبة في مكة المكرمة .

كما أسندت السلطات العثمانية مهمة عمل الإنشاءات الهندسية لقنوات ماء عين زبيدة(٦) إلى "لجنة الإنشاءات" برئاسة عثمان نوري باشا، وقد قامت اللجنة المذكورة بجهود عظيمة في عمل إنشاءات قوية راسخة بجهود تصمد لعدة قرون .. واشتغل في تنفيذها ما يزيد عن ثلاثة آلاف عامل، واصلوا العمل ليل نهار لمدة أربع سنوات . وبدأ العمل من وادي النعمان(٧) حيث مجرى ماء عين زبيدة . كما قامت اللجنة بإنشاء ثمانية عشر خزاناً ضخماً للمياه ، وعين لسد احتياجات أحياء مكة المكرمة. وكذلك إنشاء عيون ماء في المنطقة المحيطة بالحرم الشريف وتزويدها بصنابير متعددة، ليتوضأ حجاج المسلمين منها، كذلك توصيل مواسير المياه إلى مستشفى الغرباء والفقراء(٨) والمؤسسات الخيرية السلطانية، ومقر الحكومة ، ومعسكر المدفعية، والمطبعة، ومكتب البرق، والمخبز العسكري، وأقسام الشرطة، والحمامات.

كما قام الوالي عثمان نوري باشا أيام ولايته الثانية للحجاز عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م بعمل صيانة لمجرى عين زبيدة ، وأضاف إليها خزانات مياه ليسهل على الناس الحصول على الماء العذب.

رابعاً : مشاريع المياه العذبة في المشاعر المقدسة :

١. كما قام عثمان نوري باشا ، بموجب الأمر الصادر من السلطان ، بتوصيل ماء عين زبيدة من وادي المفجر إلى قصبة منى الواقعة فوق الجبل على ارتفاع ٣٠٠م ، ورفع الماء إليها بواسطة ماكنتين بخارتين ، تم صنعهما في الترسانة العامرة. كما تم إنشاء خزانيين كبيرين للماء عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م.
٢. في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م قام عثمان نوري باشا بتطهير وتعمير كل أحواض الماء في عرفات.
٣. كما عمل بازاناً(٩) عند مسجد الخيف.

خامساً : العمارة المدنية

دار الحميدية :

أنشأ الوالي عثمان نوري باشا مقرا للحكومة العثمانية فى مكة وسمى بدار الحميدية عام ١٣٠٢هـ /١٨٨٥م في الساحة الأميرية أمام باب الوداع بجانب التكية المصرية مقابل الحرم المكي الشريف . وكان هذا البناء فخما محكما لا نظير له في سائر الولايات العثمانية ، وقد بنى ليكون نموذجاً

مصغراً من مقر القيادة العسكرية في استانبول. وعند الانتهاء من بنائها فوجئ المشرفون على البناء بدار كبيرة تحول بينها وبين رؤية المسجد الحرام، فسعى الوالي عثمان باشا إلى شراء هذه الدار ومن ثم هدمها ليتمكن الوالي العثماني، وموظفيه من رؤية الكعبة المشرفة.

وقد ضم الطابق العلوي منها عدداً من الدوائر الحكومية ومرافقها، وإدارة الحرم الشريف، ودوائر الفرقة السلطانية. وأطلق على هذا الطابق الحميدية نسبة للسلطان العثماني في ذلك الوقت عبد الحميد الثاني. وضم الدور الأرضي منه مقراً للجند النظامية، وأخرى للشرطة، وإدارة للأوقاف، وكذا للمعارف، وكتابة العدل، والمحكمة المستعجلة. وقد أنفق على هذا المقر الحكومي ١٢ ألف ليرة عثمانية، وفي الوقت ذاته صدر أمر سلطاني بأن تجلب جميع المفروشات اللازمة لهذا المبنى من الهند هدية من السلطان عبد الحميد الثاني.

وأزيلت الحميدية في التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٧م.

وبموجب الأمر الصادر من السلطان عبد الحميد الثاني قام عثمان نوري باشا بتنفيذ المباني والأعمال التالية:

١. إنشاء مطبعة الولاية: تعتبر أول مطبعة أسست في الحجاز، هي المطبعة الأميرية، وسميت بعد ذلك مطبعة الحكومة. أنشائها عثمان نوري باشا عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م وكانت مقابلة لمبنى الحميدية من الناحية الجنوبية. وصدر الأمر بإنشائها من الحجر على طابقين، قد ضمت ثلاث ماكينات طباعة بالحروف العربية والتركية والفارسية والهندية، ولغة أهل جاوه، وذلك لطبع كل أنواع الكتب الدينية وغير الدينية، وإرسالها إلى كل البلاد الإسلامية. وبعد عام من بنائها طبع بها تقويم الحجاز السنوي باللغة العربية والتركية.
٢. تأسيس وافتتاح مدرسة إعدادية – أولية بما تعرف بالكتاتيب – في كل من مكة المكرمة وجدة والطائف وينبع البحر.
٣. كما أصدر عثمان نوري باشا أول صحيفة في الحجاز وسميت "صحيفة حجاز" وكانت في مكة المكرمة بتاريخ ١٣٢٦/١٠/٨هـ/١٩٠٨/١١/٣م.
٤. شيد عثمان باشا داراً للبرق والبريد في زمن ولايته الأولى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م تتكون من طابقين وتقع أمام مقر الحكومة العثمانية.
٥. إنشاء خطوط برق سواكن، وأخرى من جدة إلى مكة المكرمة والطائف.

٦. إنشاء إدارة صحية في منى، ومستشفى يتسع لأربعين سريراً ، وصيدلية ، وذلك في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م .

٧. وأسس أيضاً عثمان نوري باشا في بداية ولايته على مكة دائرة للصحة في حي أجياد.

٨. كما قام عثمان نوري باشا بإنشاء حديقة عامة بهجة للناظرين في جرول ، فيه من الأشجار أجملها ومن الثمار أطيبها وأصبح متنزهاً لأهل مكة المكرمة يتنزهون فيه ويستظلون بوارف ظله ، وكان أول ما أنشئ بمكة المكرمة من المتنزهات.

سادساً : الأعمال العسكرية

لم يقتصر اهتمام الوالي بالعمارة المدنية فحسب بل امتد للعمارة العسكرية باعتبار أنها جزء لا يتجزأ من العمارة السابقة ، فهي بمثابة السور الواقي الذي يحمي البلد الحرام وحضارته من التدمير والخراب . ومن تلك الأعمال ما يلي :

١. إنشاء (معسكر الغيره السلطاني) عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م فوق جبل هندي، ويتسع لطابور من العساكر السلطانية.

٢. أنشأ مخفر للعسكر السلطانية يتسع لأربعين شخص في الصفا، وقد أزيل هذا المبنى في التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام.

٣. قام في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ببناء معسكر من طابقين في منطقة أجياد وألحق به اسطبل ، وعنابر للبطاريات ، وحديقة وعين ماء ، ويتسع لمائتين من عساكر المدفعية السلطانية المتنقلة.

٤. قلعة أجياد[١٠] المشهورة بمكة المكرمة والتي تقع فوق ربوة واسعة على ارتفاع ١٥٠م ، وتكمن أهمية موقعها في إشرافها على بقية القلاع العسكرية العثمانية وعلى البلد الحرام. فقد أوشكت على الخراب بفعل مرور الزمن ، لذا قام الوالي عثمان نوري باشا بهدمها ، وأعاد بناءها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، وقد تم العمل على أساس استيعاب القلعة لطابور واحد من الرجال يقدرون بنحو ٨٠٠ شخص ، هذا فضلاً عن استيعابها لنحو ٣٠٠ شخص للمبيت فيها، ولذلك أنشأ فيها غرفاً لعساكر المدفعية ومستودعاً للأسلحة . وقد حظيت القلعة بشهرة كبيرة منذ إنشائها ، لأنها تقع في منطقة مهمة من المدينة المقدسة.

٥. وفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م أنشأ معسكر سلطاني في وادي جياد بمكة المكرمة يتسع لطابورين من الجند.

٦. كما قام بتحويل قلعة فلفل(١) الواقعة على جبل لعلع في حي الفلق، إلى مستشفى عسكري.

وهذا يدل على سعة أفق الوالي عثمان نوري باشا وتطلعه إلى النهوض بالبلاد ، وإدخال الجديد النافع إليها .

الخاتمة

الحمد لله فاطر السموات والأرض، القائل في محكم التنزيل ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

وأصلي وأسلّم على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وبعد ..

فبفضل من الله سبحانه وتعالى ، خرجت بعدد من النتائج منها :

أن الدولة العثمانية كان لها كثير من الفضل من الاصلاحات بشتى أنواعها ، التى أعطت الأوامر بإنشائها فى مكة المكرمة ، ويعد عثمان نوري باشا من الولاة الذين تركوا لهم بصمات واضحة في كل ولاية تولى أمرها ، والتي جعلته في مصاف الولاة الكبار لتنفيذه أوامر السلاطين العثمانيين .

فقد قام عثمان نوري باشا بإصلاحات كثيرة في مكة المكرمة : منها إصلاحاته في المسجد الحرام . والأماكن الأثرية في مكة المكرمة ، وكما كان له دور في إصلاح عيون مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وآبارها من أجل تزويد أهل مكة المكرمة وحجيجها بالماء ، كما أنشأ الوالي عثمان نوري باشا مقراً للحكومة العثمانية في مكة المكرمة في الساحة الأميرية ، ومطبعة حكومية، وأهتم بالناحية الصحية في مكة المكرمة فنجده قام بعمل عدد من المستشفيات ، ولم يقتصر اهتمام الوالي بالعمارة المدنية فحسب بل امتد للعمارة العسكرية باعتبار أنها جزء لا

يتجزأ من العمارة السابقة ، فهي بمثابة السور الواقي الذي يحمي البلد الحرام وحضارته من التدمير والخراب .

كما كان له دور في نهضة البناء والتعمير من حيث إقامة المنشآت والزيادة والتجديد في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ، وتعدى ذلك إلى جميع مناطق الحجاز .ويعد هذا كله من قبل الحكومة العثمانية الرشيدة المهتمة بأمور الرعية.

وأخيراً أتمنى من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وتقديم صورة منهجية عن والي الحجاز عثمان نوري باشا ، وأتمنى أن أكون قد حققت الغاية المنشودة منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القران الكريم

ثانياً : الأحاديث

- النيسابوري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القـادر عطا، ط ، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

ثالثاً : المخطوطات

- ابن عبد الشكور : عبد الله بن محمد (ت١٢٥٧هـ) ، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة " من الشريف مسعود إلى الشريف غالب " ، مخطوط ، بمكتبة الحرم ، رقم ٣٤٤٣ .
- الحضراوي : أحمد بن محمد، تاج تواريخ البشر، مخطوط بمكتبة مكة المكرمة، رقم ١٢٢، تاريخ .
- الشاهنجانفوري : محمد رحمة الله دهلوي ، زبدة التواريخ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم ٣٤٩٧ ، تاريخ .

رابعاً : المصادر العربية

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرون ، د.ط ، دار الشعب ، د.م ، د.ت .
- الأزرقي : أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، ط١٠ ، مكتبة الثقافة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- دحلان : أحمد زيني ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
- الزمزمـي : خليفة بن أبي الفرج بن محمد الشافعي ، نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- السنجاري : علي بن تاج الدين بن تقي الدين ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق : ماجدة فيصل زكريا ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

- الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط١ ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م .
- الطبري : علي بن عبد القادر (ت١٠٧٠ه) ، الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء ، تحقيق : أشرف أحمد الجمال ، ط١ ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦ه/١٩٩٦م .
- الطبري : محمد بن علي بن فضل المكي (ت١١٧٣ه) ، تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، تحقيق : محسن محمد حسن سليم ، ط١، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، د.ت .
- الغازي : عبد الله بن محمد ، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط١ ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م .
- القطبي : عبد الكريم بن محب الدين (١٠١٤ه) ، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، ط١ ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م .
- الكردي : محمد طاهر ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ط١ ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت / لبنان ، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م .
- المكي : محمد الأمين ، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج ، تحقيق : ماجدة مخلوف ، ط٢ ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م .
- النهروالي : محمد بن أحمد بن محمد ، الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، ط١ ، مكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦ه/١٩٩٦م .

خامساً : المراجع العربية

- إبراهيم بك حليم : تاريخ الدولة العثمانية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- باسلامة : حسين عبد الله ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ط٣ ، الكتاب العربي السعودي ، جدة ، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م .

- البركاتي : ناصر عبدالله ، مناع : محمد نيسان سليمان ، دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة ، مسجد الخيف – مسجد البيعة بمنى ، ط١ ، دار المدني للنشر ، جدة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- بكر : سيد عبد المجيد ، أشهر المساجد في الإسلام (البقاع المقدسة) ،كلية الآداب ، جامعة الملك عبدالعزيز.
- البلادي : عاتق بن غيث ، أودية مكة المكرمة ، ط١ ، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- البلادي : عاتق بن غيث ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ط٢ ، دار مكة ، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- بن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله ، المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ .
- بيومي : محمد علي فهيم ، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز أبان العصر العثماني (٩٢٣–١٢٢٠هـ/١٥١٧–١٨٠٥م) ، ط١ ، دار القاهرة ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- الحارثي : ناصر ، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ط١ ، الرياض ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- الحارثي : ناصر بن علي : التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز ، ط١ ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
- الدوسري : حمساء بنت حبيش ، العلاقات بين مصر والحجاز ٩٢٣ – ١٠٠٣هـ/١٥١٧–١٥٩٤م ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٣١هـ.
- الردادي : سعد بن عودة ، أمن الحج قبل العهد السعودي ، ط١ ، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- رفيع : محمد عمر ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ط١ ، منشورات نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- عبد الله : عبد الرحمن صالح ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ط١، دار الفكر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .
- المصري : حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ط١، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- معروف : ناجي ، مدارس مكة ، ط١ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- المغربي : محمد علي ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ، ط٢ ، مطابع دار البلاد ، جدة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .
- نجم : زين العابدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط١، الزهراء كمبيو سنتر، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

سادساً : الأبحاث

- مخلوف : ماجدة صلاح ، الخدمات والمرافق في مكة في العهد العثماني (٩٢٣-١٣٣٥هـ/ ١٥١٧-١٩١٦م) ، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، ط١ ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

سابعاً : الرحلات

- رفعت باشا : مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت .

ثامناً : الكتب الأجنبية

- محمد ثريا : سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية ، معارف نظارت جليلة سنك رخصيتله ، طبع أولنمشدر ، مطبعة عامرة ، مجلد٤ ، ص ١٢٩٨ .
- مكي ، محمد أمين : خلفاء عظام عثمانية حضراتنك حرمين شريفندة كي آثار مبرورة ومشكورة هما يونلرندن باحث تاريخي بد أثردر (الآثار المبرورة والمشكورة لسلاطين آل عثمان في الحرمين الشريفين) در سعادت ، مطبعة عثمانية ، ١٣١٨هـ .
- Ibrahim Alaettin Govsa ; **Turk Meshurlari Ansiklopedisi** ، Edebiyatta ،Sanatta ، llimde Harpte ، Politi ؛ Kada ve her sahada sohret kazanmisoian Tutklerin Hayatlari Eserleri .

ثامناً : الصحف

- قلعة أجياد ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٨١٢١ ، يوم الأربعاء ٢٨-١١-١٤٢١هـ/٢١-٢-٢٠٠١م .

الملاحق



صورة نادرة للمسجد الحرام التقطت عام ١٨٨٠ م (١٢٩٧ هـ) من قبل الضابط التركي صادق باشا . ويظهر في الصورة ما يلي :

١) قبة سقاية العباس . } أزيلتا عام ١٨٨٢م (١٣٠٠ هـ)
٢) قبة الفراشين (قبة الساعة) .
٣) المقام الحنبلي .
٤) المقام الشافعي وتحته بئر زمزم .
٥) مقام إبراهيم عليه السلام .
٦) الكعبة المشرفة .
٧) المقام الحنفي .
٨) المقام المالكي .
٩) منارة قايتباي .
١٠) منارة باب السلام .
١١) منارة باب الحكمة .

صورة تظهر فيها القبتان اللتان قام بهدمهما عثمان باشا



مبنى الحميدية الذي بناه عثمان باشا والي الحجاز عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ولقد هدمت في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وذلك في مشروع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه لتوسعة المسجد الحرام .

نقلاً عن كتاب سنوك : صفحات من تاريخ مكة المكرمة ج٢ ، ص ٦٦٠



مخفر الشرطة (كركون الصفا) الذي بناه عثمان باشا

نقلاً عن كتاب سنوك : صفحات من تاريخ مكة المكرمة ج٢ ، ص ٦٦١ .